

من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" و قضية الصحراء

(مقدمات أولية)

احتلت قضية الصحراء الغربية موقعا مهما في سيرورة الصراعات الطباقية بالمغرب ، خاصة في المرحلة التي أعقبت انقلابي 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972.. فالنظام جعلها بوابة لتحالفات سياسية جديدة مع الأحزاب الإصلاحية المغربية ، و ذلك تحت شعارات مختلفة "الوحدة الوطنية" "المغرب الجديد" "المسلسل الديمقراطي" ... كان النظام الكمبرادوري يروم تعزيز قاعدته السياسية و إعادة الشرعية المفقودة لنظامه السياسي ، خاصة بعد المحاولتين الانقلابيتين. و قبلت الأحزاب الإصلاحية اللعبة من موقع التبعية انطلاقا من مصالحها الخاصة ، وانخرطت في مسار ما سمي ب "المسلسل الديمقراطي" .

و شكل هذا المسلسل المزعوم غطاء سياسيا لسيرورة تراكم الرأسمال الكمبرادوري الذي زحف نحو مناطق جديدة و قطاعات اقتصادية جديدة ، كان من أبرز نتائجها بلترة فئات واسعة من الفلاحين الصغار والفقراء الذين فقدوا أراضيهم و تحولوا إلى جيش من العاطلين و الأيدي العاملة الرخيصة بالمدن وضواحيها. كما أدت سياسات النظام إلى تراكم الدين الخارجي بشكل لم يسبق له مثيل ، مما جعل النظام يطبق سياسة التقويم الهيكلي المملاة من طرف صندوق النقد الدولي.

وقد عرفت سنوات السبعينات والثمانينات تزايد سياسات النهب والاستغلال والتفجير والاضطهاد السياسي ، في ظل نظام دكتاتوري واجه كل أشكال النضال والمقاومة بقمع دموي ، وشن النظام الكمبرادوري هجوما قمعيا واسعا اتجاه تنظيمات الحركة الماركسية اللينينية المغربية و اليسار الديمقراطي التقدمي ، فامتألت السجون والمعتقلات السرية بخيرة مناضلي الشعب المغربي.

كل سياسات النظام لم تكن معزولة عن الاستراتيجيات الامبريالية بالمنطقة ، ولم تكن قضية الصحراء بمعزل عن ذلك لموقعها الاستراتيجي والاقتصادي والجغرافي. وعلى هذا الأساس وضعت الحركة الماركسية – اللينينية المغربية على المحك منذ سنة 1970.

ليس بوسعنا هنا سوى تقديم بعض الإشارات فيما يخص المرحلة الممتدة من 1970 إلى 1980 ، عسى أن تساعد على فهم مواقف الحركة ، و خاصة مواقف منظمة "إلى الأمام" .

وليس المقصود هنا ، القيام بتقييم شامل لمواقف المنظمة من قضية الصحراء الغربية ، بقدر ما هو تعريف بتلك المواقف ، وإطلاع المناضلين والقراء عليها. فستتضمن هذه المقدمات مجموعة من الفقرات حول قضية الصحراء وردت في وثائق المنظمة الأساسية من 30 غشت 1970 إلى 8 مارس 1974 (تاريخ صدور "من أجل خط ماركسي – لينيني...").

وسيضم هذا الملف مجموعة من الوثائق للمنظمة صدرت ابتداء من 1974 إلى حدود نهاية السبعينات ، منها وثائق تخص المنظمة ، و منها مقالات و ملخصات لرفاق أو مجموعة من الرفاق .

غالبا ما يشار إلى التقرير- الدراسة الذي نشرته مجلة أنفاس (عدد مزدوج 7-8 دجنبر 1971-يناير 1972).تحت عنوان "فلسطين جديدة في أرض الصحراء" (من الصفحة 66 إلى الصفحة 77). كأول وثيقة تؤسس لموقف الحمل من قضية الصحراء . و قد تم توقيع هاته الدراسة-التقرير من طرف هيئة تحرير مجلة أنفاس . في هذه الحقبة كانت مجلة أنفاس تضم هيئة تحرير مشتركة بين تنظيم " أ " ("إلى الأمام " لاحقا) و تنظيم " ب " (23 مارس لاحقا) . و كان أعضاء هيئة التحرير من قياديي المنظمين و قد حصل الإتفاق بينهم على توقيع ذلك التقرير - الدراسة باسم الهيئة لأسباب أمنية . و الحقيقة التاريخية هي أن النص هو عبارة عن حوارات مفصلة أجرتها المجلة مع الشهيد مصطفى السيد الوالي أحد أبرز مؤسسي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب ، الذي كان لا يزال يتابع دراسته الجامعية بالرباط . وكانت الوثيقة عبارة عن تقرير و خلاصات لذلك الحوار حول الصحراء الغربية (ضم التقرير - الدراسة مجموعة من المحاور و هي : - الموقع السكاني - نبذة تاريخية - الموارد الاقتصادية - التركيب الاجتماعي و تطوره - الحزب المسلم - حوادث يونيو 70 - الأطماع المتنازعة و الاحتمالات الواردة - طريق التحرير) .

و تلخص هاته الفقرة المقتبسة من النص أطروحته الأساسية:

"إن من العوامل التاريخية الأساسية التي عرقلت نمو حركة التحرير في الصحراء ضد الاستعمار الإسباني و السيطرة الاقتصادية و العسكرية الامبريالية و ضد الخونة المحليين ، هو التدخل المستمر خلال كل الفترة التاريخية الماضية لتطويق و تفريق المبادرات التحريرية في الصحراء ، و فرض الوصاية عليها من طرف الرجعية المحيطة بأرض الصحراء ، و خاصة منها من جانب الرجعية المغربية . و قد وقع دوما هذا التدخل الرسمي تحت غطاء مغربية الأراضي الصحراوية . و من الواضح أن الإفلاس الملموس للرجعية على صعيد المعركة الوطنية ، و تحدد ارتباطاتها و توثق تبعيتها للامبريالية ، يجعلها في الصف المعادي عمليا لتحرير الجماهير الصحراوية .

إن تعمق التناقض بين الجماهير الصحراوية و السلطات الاستعمارية يسير بموازاة انكشاف التعامل الرجعي / الامبريالي على حسابها ، و يجعلها بالتالي تنفر من شعار " الانضمام للوطن الأم " في ظل الظروف السياسية و التاريخية الحالية .

من تم يتخذ الدور السياسي المستقل لحركة التحرير الصحراوية طابعه الحاسم في شق الطريق الفعلي الصحيح للكفاح ، طريق العنف الثوري المسلح ، الذي أكدت حوادث يونيو 1970 ، حتميته و ضرورته بالنسبة للجماهير الصحراوية المضطهدة . إن شق هذا الطريق تحت شعار محاربة الاستعمار الإسباني و الهيمنة الامبريالية في الصحراء ، بالاعتماد أولا على ذات الجماهير الصحراوية ، ليتطلب رفض الوصاية السياسية من الرجعية المحيطة بأراضي الصحراء بكل حزم .

من وجهة نظر تاريخية ، وعلى الأقل بالنسبة للمنظمة الماركسية - اللينينية المغربية "إلى الأمام" ، لم يكن نص وثيقة "فلسطين جديدة في أرض الصحراء" ، هو أول وثيقة تعلن فيها منظمة "إلى الأمام" موقفها من قضية الصحراء ، فقد تطرقت لذلك في مجموعة من الوثائق سابقة على النص أعلاه ك "سقطت الأقنعة فلنفتح الطريق الثوري" و "الثورة في الغرب العربي ... " كما خصصت مجلة أنفاس (بالفرنسية) عدد 19 (. السنة الخامسة ، 1970) . ملفا خاصا حول حركات التحرير الإفريقية تحت عنوان: " إفريقيا نفس المعركة الواحدة " ، و ضم الملف مقالا تعريفيا بالصحراء الغربية من توقيع هيئة التحرير ، التي كانت تضم بين صفوفها أبراهام السرفاتي و عبد اللطيف اللعبي ، و هما من النواة الأولى

المؤسسة لمنظمة " إلى الأمام " . وهذا المقال يمكن اعتباره باكورة الموقف الذي تبلور في وثيقة " فلسطين جديدة في أرض الصحراء " ، وضم المقال في مقدمة تعريفية (الجغرافيا والسكان والموارد ...) ومجموعة من الفقرات:

- الصحراء الغربية من الواقع الاستعماري إلى الواقع الإمبريالي .
- الحلول المزيفة .
- الصحراء أرض عربية .
- الثورة العربية .

عموما تبلور الموقف ضمن تصور استراتيجي للثورة في الغرب العربي ، و ضمن سياق أوسع هو الثورة العربية . ويعني هذا ، أن أطروحات " إلى الأمام " قد وجدت صداها لدى مجموعة من مناضلي حركة التحرير الصحراوية ، وفي مقدمتهم مصطفى الوالي السيد . ويبقى صدور وثيقة " فلسطين جديدة ... " والإعلان عن الموقف سياسيا من طرف الحركة الماركسية اللينينية المغربية ، خلال المؤتمر 15 للاتحاد الوطني لطلبة المغرب لما تبني هذا الأخير في إحدى توصياته صيغة " حق تقرير المصير للشعب العربي في الصحراء " ، هما أولا خروج جماهيري للمنظمة والحلم في قضية الصحراء .

عند نهاية 1973 و بداية 1974 لوح النظام بقضية الصحراء ، وأصبحت تدريجيا النقطة المحورية في الوضع السياسي المغربي . وقد التحقت الأحزاب الإصلاحية و الحزب التحريفي (التحرر و الاشتراكية) بالجوقة ، مما استدعى إصدار موقف سياسي من طرف منظمة " إلى الأمام " ، فجاءت افتتاحية جريدة " إلى الأمام " العدد 19 (يناير 74). تحت عنوان: " الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديمقراطية " لتعبر عن موقف المنظمة و تحديد مهام القوى الثورية و الديمقراطية . و في شتنبر 1974 ، أصدرت المنظمة كراسا حول قضية الصحراء تحت عنوان " طريقان لتحرير الصحراء " . و قد ضم الكراس إلى جانب رد المنظمة و جهة نظراً أحد قياديي منظمة 23 مارس (الراحل عبد السلام المؤذن) حول " مغربية الصحراء " .

من افتتاحية العدد 19 إلى صدور الكراس وقعت مجموعة من المستجدات ، منها :

- انعقاد الندوة الوطنية لمنظمة 23 مارس في ربيع 1974 .

من نتائج هاته الندوة انبثاق قيادة جديدة لمنظمة " 23 مارس " ضمت أغلبية لصالح التوجه القريب من منظمة " إلى الأمام " (الاتجاه الإيجابي كما كانت تسميه منظمة " إلى الأمام " آنذاك) و تبنت الندوة موقفا يقر بحق تقرير المصير "الجماهير " الصحراء .

وعلى إثر هذا التحول ، أصدر التنظيمان بيانا مشتركا تضمن موقفيهما من الصحراء .

- تحسن العلاقات بين التنظيمين أدى إلى عودة " لجنة التوحيد " لمباشرة مهامها من جديد ، و ستصدر هذه اللجنة وثيقة " الخطة التكتيكية المشتركة " في أكتوبر 1974 .

إلى حدود خريف 74 ، ظلت قضية الصحراء ينظر إليها في أدبيات منظمة " إلى الأمام " ضمن خط استراتيجي يربط بين الخط الأممي و ل طرح القومي للثورة العربية بقيادة البروليتاريا ، و تصور للثورة في منطقة الغرب العربي ، و هو ما تشهد عليه أهم وثائق المنظمة (و نشير هنا إلى الوثائق التالية : " سقطت الأقمعة لفتح الطريق الثوري " خاصة النقطة 3 التي تحمل عنوان " استراتيجية الثورة " ، كما نشير كذلك إلى وثيقة " الثورة في الغرب العربي في الفترة التاريخية لاندحار الإمبريالية " ، كذلك وثيقة " مسودة حول الاستراتيجية الثورية " خاصة النقطة الثالثة و عنوانها " من القواعد الحمراء المتحركة إلى مناطق السلطة الحمراء الدائمة " ، و يمكن العودة كذلك إلى وثيقة " تناقضات العدو و الأفق

الثوري بالمغرب " خصوصا الفصل العاشر عنوانه "الأفق الثوري بالمغرب". وسننشر أدناه فقرات من هاته الوثائق الصادرة من 30 غشت 1970 إلى 8 مارس 1974 الذي يوافق صدور وثيقة "من أجل خط ماركسي - لينيني". من خريف 1974، و إلى حدود خريف 1976، ظلت مواقف المنظمة ثابتة، كما عبرت عنها افتتاحية العدد 19 لجريدة إلى الأمام تحت عنوان: "الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديمقراطية" و كراس "طريقان لتحرير الصحراء". ولم تخرج أدبيات و مناشير المنظمة لهاته الفترة عن مضمون هاتين الوثيقتين بحيث استعمال صيغة "جماهير الصحراء" بدل "الشعب الصحراوي" و اعتبار كفاح تحرر جماهير الصحراء جزء من الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية بالمغرب، مع حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها. و قد سبق ذكر الأسباب التي أخرت ظهور موقف أكثر وضوحا من القضية لأسباب تكتيكية (مرافقة التطور الذي أصبحت تعرفه منظمة 23 مارس آنذاك من خلال الدعم التكتيكي لتيارها الإيجابي)، و كذا بروز خلافات داخل الكتابة الوطنية للمنظمة، مما ساهم كذلك في تأجيل الإعلان عن موقف أكثر تطورا.

لكن في خريف 1976، و أخذنا بعين الاعتبار التطورات الجديدة التي عرفتها الصحراء الغربية (إعلان الجمهورية العربية في الصحراء، و اندلاع الحرب بين النظام و الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب)، و في إطار الاستعداد للمحاكمة (محاكمة يناير-فبراير 1977)، قامت المنظمة من خلال أطرها و قيادتها، التي كانت تشكل مع مجموعة من أطر و قيادة 23 مارس ما كان يسمى بمجموعة 26، التي كانت تقيم في سجن غبيلة (سجن مدني بالدار البيضاء) منذ 16 يناير 1976، بإعادة تقييم الموقف السابق و تدقيقه و معالجة تناقضاته المفاهيمية من قبيل جماهير أو شعب، و كذلك إعادة صهر موقف المنظمة في طرحها الاستراتيجي حول الثورة في الغرب العربي، مما استدعى تدقيقا لاستراتيجيتها الثورية في المغرب، الشيء الذي قام برفع منطقة الجنوب الغربي (سوس و محيطها) إلى مستوى منطقة استراتيجية بالغة الأهمية، و ساهم في تدقيق مهمة بناء الحزب الثوري للطبقة العاملة في علاقة مع التطور الحاصل في الطرح الاستراتيجي للمنظمة. هكذا تم استكمال بناء ما سيطلق عليه ب "نظرية الثورة في الغرب العربي".

عرف خريف 76 بروز و ثيقتين أساسيتين و مركبتين تضعان أسس هذه النظرية و هما :

- "هل يشكل سكان الصحراء شعبا؟"

- "الجمهورية العربية في الصحراء انطلاقة الثورة في الغرب العربي".

وهنا لابد من الإشارة إلى أن هاتين الوثيقتين قد تم إصدارهما في السنوات الأخيرة في كتاب "سيرورة إعادة بناء منظمة" إلى الأمام "جدلية القطيعة و الاستمرار" الجزء الأول، حسن الصعيب، منشورات الأفق الديمقراطي.

و مما جاء في تقديم صاحب هذا الكتاب لهاتين الوثيقتين ما يلي :

"إن النص الذي نشره هنا و الذي يحمل 12 نقطة هو الذي كون الأساس السياسي لرفاق الحركة الماركسية اللينينية (بما فيهم الأغلبية الساحقة من رفاق 23 مارس) في دفاعهم في محاكمة الدار البيضاء (يناير 1977). و التقديم "هل سكان الصحراء يشكلون شعبا" هو لمنظمتنا".

و لتصحيح ما جاء في هذه الفقرة نذكر بما يلي :

إن الوثيقتين اللتين تتحدث عنهما الفقرة هما معا لمنظمة "إلى الأمام". و قد قام بصياغتهما باللغة الفرنسية الرفيق أبراهام السرفاتي (النصان الأصليان إذن هما باللغة الفرنسية، و قد تمت ترجمتهما إلى اللغة العربية آنذاك) تتويجا لنقاشات ثنائية و جماعية بين رفاق المنظمة. و قد تم عرضهما على رفاق منظمة 23 مارس (الإتجاه الإيجابي) في إطار اجتماع مشترك جمع أطر المنظمين حيث تبنى رفاق منظمة 23 مارس الأرضيتين اللتين لم تعرفا أي تغيير في

مضمونهما و شكلهما.

كما يجب التذكير ان الوثيقتين قد صدرتا مستقلتين عن بعضهما البعض . و فيما يخص وثيقة " الجمهورية العربية الصحراوية انطلاقة الثورة في الغرب العربي " فإنها معروفة بوثيقة 13 نقطة و ليس 12 نقطة كما جاء على لسان الكاتب . و من هنا وجب التنبيه أن الوثيقة المنشورة في المصدر المشار إليه أعلاه ، تعتبر ناقصة لكونها لا تتضمن النقطة 13 ، و هي النقطة التي تتحدث عن منطقة الجنوب الغربي و دورها في ظل استراتيجية المنظمة آنذاك . و لعل مرد ذلك يعود إلى اعتبارات أمنية بحيث لا يمكن الاطلاع على النص الكامل ، إلا بالنسبة لأطر المنظمة نظرا لخطورة النقطة أمنيا .

و عموما ، صدرت الوثيقتان في إطار الإعداد للمحاكمة ضمن نصوص أخرى و هي :

- " لنستعد! " (تحليل سياسي)

- " البرنامج الديموقراطي "

- " ماهي المؤامرة و من هم المتآمرون ؟ " (تحليل تاريخي لجرائم النظام الكمبرادوري بالمغرب (الجرائم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية من 1956 إلى 1976) .

بالإضافة إلى الاستعداد القانوني للمحاكمة من خلال دراسة فصول القانون الجنائي و تهيئ الردود على التهم الموجهة للمعتقلين . كانت هناك وثائق أخرى أهمها وثيقة " في بعض المظاهر الأساسية للخط اليميني وسط الحركة الماركسية-اللينينية المغربية - "المرحلوية" أو "المنشفية الجديدة" -) التي شكلت الأرضية الإيديولوجية للرد على الطروحات اليمينية داخل الحركة الماركسية - اللينينية المغربية آنذاك .

و نعرض الآن كرونولوجيا لمواقف المنظمة من قضية الصحراء ، من خلال عرض مجموعة من المقتطفات من وثائقها الأساسية الصادرة بين غشت 1970 و مارس 1974 .

الوثيقة الأولى : "سقطت الأقنعة، فلنفتح الطريق الثوري" (30 غشت 1970)

ثانيا : التداخل بين هذه القوى والثورة العربية والعالمية

ولقد أدى هذا التقهقر بالإمبريالية إلى مواجهة انطلاقة التحرر للشعوب بتعميم نظام الاستعمار الجديد . هذا النظام الذي تنوب فيه الإقطاعيات والبرجوازيات المحلية جزئيا عن السيطرة المباشرة للإمبريالية . ومما دعم هذه السياسة للإمبريالية استيلاء حفنة من البيروقراطيين المحترفين على الحكم في الاتحاد السوفياتي في السنوات التي تلت وفاة ستالين . هذه الحفنة التي دعت إلى ما يسمى بالأنظمة الديمقراطية الوطنية ، ودخلت مع الإمبريالية في مجرد تناقضات ثانوية على الصعيد الاقتصادي ، إلا أن انطلاقات الشعوب سيل جارف ، فها هي الثورة الكوبية تفتح ثغرة جديدة في أمريكا اللاتينية لا يحد من تأثيرها سوى تأثير التحريفية . ففي الكونغو وفي اندونيسيا ومالي وغانا نرى نضالات الشعوب تزلزل أكثر فأكثر قواعد البرجوازية والإمبريالية ، وكذا الشعب الفيتنامي البطل ونضال الشعوب الأفريقية في أنغولا وموزمبيق وغينيا والرأس الأخضر والتشاد ، هذا النضال الذي يمتد ليشمل شعوب زيمبابوي وناميبيا والذي يتجدد في الكامرون ، وإن شعوبا مثل شعوب الكونغو برازفيل بدأت تستخرج الدروس من النكسات المترتبة عن الإيديولوجية التحريفية .

وفي داخل القلعة الإمبريالية نفسها ، فإن الشعب الأفريقي الأمريكي المتحالف مع جميع الثوار الأمريكيين يشن نضالا ثوريا حاسما يهدد وينخر شيئا فشيئا حصن الإمبريالية الحصين. وإن تطور وانتصار الثورة الثقافية في الصين وأبانيا قد بعث الصورة الحية للاشتراكية وزود النضالات الثورية العالمية بمد ثوري جديد. كما تعرف عدة بلدان رأسمالية أوروبية مثل فرنسا وإيطاليا انبعاثا صارخا وعنيفا للقوى الثورية وفي طليعتها الطبقة العاملة ، ويستعد الشعب الإسباني الباسل تحت قيادة البروليتاريا الثورية لشن الحملة الحاسمة على الدكتاتورية الفاشية.

2. في هذا الإطار تنمو مسيرة الثورة العربية معتمدة على الثورة العالمية ، فتصبح عاملا حاسما بالنسبة إليها ، وهذا النمو الهادر أخذ انطلاقته من الهزيمة الذريعة التي عرفت الإقطاعات والبرجوازيات العربية في يونيو 1967. أما المحرك الأساسي لهذه المسيرة فهو الشعب الفلسطيني المسلح ماديا ومعنويا وإيديولوجيا والذي التحم بالحديد والنار خلال 23 سنة ، فأصبح يكون قوة ثورية لا تقهر. فمن خلال نضالاته تفضح وتشطب كل تأثيرات وإيديولوجيات البرجوازية الصغيرة وتنغرس جذور الإيديولوجية الثورية الماركسية-اللينينية وترعرع إيديولوجية الثورة العربية. إن هذا الإشعاع ما فتئ يتجسد في ثورة اليمن الجنوبي وفي نمو الحركة الثورية والتحررية في ظفار والخليج العربي وإريتريا. إلا أن تأثيرات الفكر البرجوازي الصغير الذي لازال قويا داخل الوطن العربي والمدعم من طرف الإيديولوجية التحريفية قد استطاع أن يشل نضالات الشعوب العربية حائلا دونها وتقديم دعم ملموس للثورة الفلسطينية خاصة ضد تطبيع مؤامرة التصفية التي خطتها الإمبريالية والتحريفية والحاملة اسم "مشروع روجرز".

والعبرة من كل هذا هو أن الزحف الشامل والعظيم للشعب العربي يستلزم التصفية النهائية للإيديولوجية التحريفية والبرجوازية الصغيرة ، كما يستلزم فضا تاما لدور الخونة السياسيين المنافقين عملاء الشردمة التحريفية المسيطرة على قيادة الاتحاد السوفياتي. هؤلاء السياسيون المحترفون المحكوم عليهم بالانقراض المخزي ، كما كان الشأن بالنسبة للأحزاب التحريفية في مصر والجزائر وتونس.

وإذا كانت الإمبريالية وعملاؤها المحليون العدو الأساسي ، فإن أي تقدم ملموس في نضالات الجماهير ضد هذا العدو لن يتم إلا بمحاربة وإضعاف ثم تصفية مواقع الفكر البرجوازي الصغير والتحريفية وفضح الخونة بلا رحمة ولا شفقة.

إن ترعرع الثورة العالمية والثورة العربية وتصفية التحريفية داخل صفوف الثورة العربية وفي القطاعات الأساسية للثورة العالمية سيمكن في المدى المتوسط من عزل ثم تصفية الكمشة التحريفية التي تقود الاتحاد السوفياتي كي يحل محلها -على رأس وطن الاشتراكية الأول- قيادة ثورية ترفع من جديد راية لينين وستالين ، راية الأممية البروليتارية والثورة العالمية.

3. استراتيجية الثورة :

إن قضايا الاستراتيجية الثورية في المغرب تشكل جزءا من الثورة العربية المرتبطة بدورها بالثورة العالمية. (أ) يظهر من تحليل القوى المتواجدة في المغرب والنضالات الهامة للطبقة العاملة وشبه البروليتاريا في المدن والبوادي خلال السنوات الأخيرة ، أن الانطلاقة الثورية ممكنة في المغرب في السنوات القادمة ، وكذا نمو الثورة العربية وتفاقم الأزمة العامة للرأسمالية على الصعيد العالمي وخصوصا في منطقة البحر الأبيض المتوسط. كل هذا يلقي واجبا مقدسا على عاتق الشعب المغربي والمناضلين الثوريين المغاربة ، وهذا الواجب يتجسد في تحقيق هذا الإمكان ، وتحقيق الانطلاقة الثورية لمواجهة حرب العدوان الإمبريالي على أشقائنا الفلسطينيين من الخلف وإبقاء الشعلة الثورية في هذا الجزء الغربي من الوطن العربي.

(ب) إلا أن أهمية المغرب القسوى بالنسبة للاستراتيجية الإمبريالية في منطقة البحر الأبيض المتوسط تجعل التدخل الإمبريالي ضد الانطلاقة الثورية أمراً حتمياً فتكون إذ ذاك الحرب الشعبية الرد الناجع على الهجوم الإمبريالي ، مما من شأنه أن يزيد في خطورة الصعوبات التي تواجه عدو الشعوب في منطقة البحر الأبيض المتوسط بمحاصرته داخل حرب شعبية طويلة الأمد في الشرق والغرب حتى الانتصار النهائي الحتمي .

وستكون النضالات العظيمة التي ستمخض عنها طاقات الشعب الإسباني الثورية دعماً حاسماً للحركة الثورية المغربية. إن احتلال المدن والجزر المغربية التي تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط من طرف الإمبريالية الإسبانية وكذلك تدعيم المطارات العسكرية في جنوب إسبانيا من طرف الإمبريالية الأمريكية تضع أسس وحدة جدلية ما بين الكفاحات الثورية للشعبين المغربي والإسباني. كما يجب قبل كل شيء أن يتطور النضال الثوري للشعب المغربي في موريتانيا ووادي الذهب والساقية الحمراء.

فالحزب الثوري المغربي يرفض بتاتا كل التقسيمات المفروضة من طرف الاستعمار كما يرفض كل المواقف الشوفينية التي تتخذها البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والسياسيون المنافقون المغاربة والرامية إلى جعل تلك الربوع الصحراوية ومن سكانها مستعمرات مغربية. فالنضال الشعبي المغربي يجري في خضم المسيرة العامة والطويلة للثورة العربية التي ستمخض عنها حتماً وطن عربي واحد حر ومنتصر. وسيكون ذلك مساهمة حاسمة في تحرير وتوحيد القارة الإفريقية. وأقرب إخواننا في هذا النضال ضد الأوليغارشيا الكمبرادورية عملاء الإمبريالية وضد الإمبريالية الفرنسية والإسبانية ومن أجل طرد الصهيونية ، ومن أجل طرد سيدتهم جميعاً الإمبريالية الأمريكية ، هم إخواننا في الصحراء وموريتانيا. وهذا الكفاح المشترك لشعوبنا الذي سيأخذ أساساً شكل حرب شعبية كما هو الشأن في التشاد ، يمكن أن يتجسد في تنظيم جبهة موحدة للتحرير.

(ج) إن المبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه تطور الحركة في المغرب هو الجد في تنمية وتجديد القوى الذاتية والقضاء على قوى العدو. أما الأداة الأساسية فهي بناء لجان هياكل النضال (الشعبي) العمالية ، في خضم المعارك الجماهيرية ، في المعامل والمناجم والضيعات الكبيرة ومجموعات النضال الشعبي في البوادي والأحياء الشعبية.

ويجب على الجماهير الشعبية المنظمة في اللجان العمالية ومجموعات النضال الشعبي أن تدعم قوتها في كل نضال ملموس ضد الأوليغارشيا الكمبرادورية وجهازها القمعي وضد منفعدي أوامرها وضد الإمبريالية -مرحلة بمرحلة- بتعلم استعمال طرق النضال الجماهيري والحرب الشعبية سواء في المدن أو البوادي وفي المناجم ، هذا باعتبار قواها الخاصة وقوى العدو وعزله كلما أمكن لتسديد الضربات إليه.

كما يجب أن يبرز مناضلو الحزب الثوري أحسن المناضلين في إطار لجان النضال العمالية والشعبية ، وأن يصبحوا في إطار هيكل وتنظيم الحزب الثوري وقيادته الجماعية وأداته التنسيقية. وستصبح هذه اللجان وفي إطار مسيرة الثورة نفسها أداة التحرر والاستيلاء على الحكم وإقامة السلطة الثورية وتقويتها ، سلطة الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال والفلاحين الفقراء".

الوثيقة الثانية: الثورة في الغرب العربي في المرحلة التاريخية من تصفية الإمبريالية (4 ماي 1971)

"هذا ما يفسر كذلك أن فترة تعفن الإمبريالية هي في نفس الوقت ، وعن طريق سيرورة جدلية ، الفترة التاريخية لاستيقاظ الشعوب وتحركها الثوري على الصعيد العالمي. إنها الفترة التاريخية لتصفية الإمبريالية على الصعيد العالمي .

خاتمة

نظن أن ما سبق يوضح الأفق الاستراتيجي للكفاح الثوري للجماهير بالمغرب. لا يجب أن ننتظر من مثل هكذا مساومات أن تحقق الامبريالية ديموقراطية برجوازية على حساب خدامها ولا كذلك انتظار أن يقع مأزق اقتصادي يجر هؤلاء (الخدام) إلى المساومة.

لقد خلق التطور السياسي للسنوات الخمسة عشر الأخيرة وضعية جعل الامبريالية تعرف أنها لا تستطيع الاعتماد على سلطة سياسيين برجوازيين مخنتين ، عبر 15 سنة من الالتواءات ، من أجل كبح الحركة الثورية للشعب المغربي ، فالامبريالية لا يمكنها سوى دعم النظام المرثي للطغمة التيوفودالية.

على صعيد المغرب الكبير ، فهذه الطغمة تتواطئ مع البرجوازيات البيروقراطية الجزائرية والموريطانية والتونسية مع الدمى التي يتم تهيئها في العيون ، إن هذا التواطؤ مكون محوري للاستراتيجية الامبريالية في المنطقة.

لكن هذه الاستراتيجية ، و ضرورات الامبريالية في الفترة التاريخية التي هي فترة التصفية على الصعيد العالمي ، جعلت من المغرب الحلقة الأضعف في هذه المنطقة ، بترابط جدلي مع اسبانيا ، الحلقة الأخرى الضعيفة في الجهة الأخرى من مدخل البحر الأبيض المتوسط.

هذا يبين المسؤولية التاريخية لشعبنا ، وفي مقدمة النضال يأتي المناضلون الثوريون للطبقات الاجتماعية ، الذين يشكلون القوى الأساسية للنضال الثوري للبروليتاريا والفلاحين الفقراء.

إن الكفاح الثوري ضد نظام الأوليغارشية الكمبرادورية المتعفن ، هو في نفس الوقت ، وبشكل لا انفصام فيه ، هو كفاح تحرري ضد الامبريالية.

إن هذا الكفاح ، باعتباره محركا أساسيا لجبهة تحررية بالغرب العربي ، سيصبح الكفاح التاريخي الذي سيؤدي إلى انهيار الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة ، مدعما بذلك بشكل حاسم كفاح إخواننا الفلسطينيين ، ليصبح بذلك عاملا هاما للثورة العربية والثورة العالمية".

الوثيقة الثالثة: من أجل الجبهة الثورية الشعبية

(دروس النضالات الشعبية وأحداث عاشر يوليوز) - (3يونيو 1972)

"الثورة المغربية : الموقد الغربي للثورة العربية"

"أجل ، فإذا كانت ممارسة الحكم الثوري من طرف العمال والفلاحين ، والقضاء على الهياكل الاستعمارية الجديدة ، تضمن سبل تنمية البلاد وتمتع الجميع بالعمل والحياة الشريفة والمعرفة ، فمن الواجب علينا إذن أن نتحمل مسؤولياتنا التاريخية ، بجانب الطبقات الكادحة والحركات الثورية في الوطن العربي وفي فلسطين ، بالنضال من أجل تشطيب الوجود الإمبريالي والصهيوني والرجعي من مجموع الوطن العربي. وسيكون من الوهم اعتبار تشييد البلاد الداخلي ممكنا ، إذا نحن فصلناه عن البناء الثوري للوطن العربي ، واعتقاد مثل هذا يشكل تهديدا خطيرا بالنسبة لثورتنا ، إذا نحن لم نكرس جهودنا في نفس الوقت لمحو العدو الإمبريالي نهائيا من الوطن العربي كليا.

لذا فإن الجماهير الثورية المغربية ، ستصبح مجددة بجانب إخواننا الفلسطينيين وإخواننا المضطهدين في الوطن العربي. كما أن الثورة المغربية ستساند في نفس الوقت مجموع النضالات التحررية في الوطن العربي ، كنضال أشقائنا

في الخليج العربي وأرتيريا ، وكفاح إخواننا في التشاد ، وستساند أيضا الكفاح الوطني التحرري والاجتماعي لكافة شعوب العالم ضد الإمبريالية. إن الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة والتي تتوفر عليها بلادنا ستسخر لدعم الثورة في العالم العربي خاصة ، وعلى الصعيد العالمي عموما. وعلى الثورة المغربية -أيضا- أن تسخر طاقاتها لإزالة الوجود الإمبريالي في غرب الوطن العربي. عليها أن تزيل القواعد الإمبريالية العسكرية والمدنية من المغرب ، وعليها أن تشطب الفاشيين الإسبان من القواعد التي لا زالت تحت قبضتها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في بلادنا. عليها كذلك أن تساعد بصفة حاسمة إخواننا الصحراويين ، لكي يقدموا مسيرة حرب التحرير الشعبية التي ستخرج الإمبريالية من الواجهة الأطلانتية للوطن العربي.

وإن الثورة المغربية ، بتحالفها مع الشعوب المناضلة في المنطقة الغربية من البحر الأبيض المتوسط ، ستصبح عنصرا حاسما في النضال الذي يستهدف منع الإمبريالية من استعمال هذه المنطقة كقاعدة عدوان ضد الأمة العربية. إن القوى الثورية في غرب البحر الأبيض المتوسط ، ستستطيع آنذاك قطع الطريق على الإمبريالية في محاولاتها العدوانية على الأمة العربية وإخواننا الفلسطينيين. هذه هي المهام التاريخية الملقة على عاتق شعبنا. إن واجب جميع المناضلين الثوريين ، هو إنجاز هذا البرنامج ، من أجل السير قدما نحو طريق الخلاص ، طريق الثورة الشعبية.

وواجب العمال والفلاحين والجنود والشباب ، في المعامل والمناجم والقرى والمعسكرات والمدارس والكليات والأحياء الشعبية ، وواجبنا هو التنظيم في لجن ثورية ، قاعدة الجبهة الثورية الشعبية وأداة النضال من أجل الجمهورية الشعبية ، من أجل الحكم الثوري للعمال والفلاحين."

الوثيقة الرابعة: مسودة حول الإستراتيجية الثورية (30 يونيو 1972)

"إن بناء القواعد الحمراء المتحركة وتحويلها إلى مناطق دائمة للسلطة الحمراء سيزيد من احتمالات التدخل الإمبريالي غير أن التدخل لن يزيد كفاح الشعب إلا صمودا وضراوة ، كما أن هذه القواعد الحمراء المتحركة يجب أن توضع في إطار الجبهة الواسعة لشعوب منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط (الشعب الصحراوي ، الشعب الموريتاني والشعب الإسباني وشعب التشاد) ، حيث سيصعب على الإمبريالية المتمركزة في المناطق سحق انتفاضات الشعوب مما سيؤدي إلى دحرها نهائيا وبناء الجبهة الغربية للثورة العربية."

الوثيقة الخامسة: "تناقضات العدو والأفق الثوري بالمغرب" (10 شتنبر 1972)

VIII - الاندفاع الثورية للجماهير:

نرى إذن لماذا الاندفاع الثورية للجماهير تولد و تطور التناقضات وسط العدو ، سواء بين الامبرياليين الأمريكيين و الفرنسيين ، أو بين الفئات الاجتماعية المكونة لطبقة المخزن . إن الميزة الأساسية للوضع في المغرب هي الاندفاع الثورية للجماهير. إن ضباب الإيديولوجية البورجوازية الذي حيد الجماهير عند الاستقلال بدأ ينقش شيئا فشيئا بعد 15 سنة من التورطات و الاستسلامات و التواءات سياسي البورجوازية الوطنية ، من إيكس لبنان إلى إفران مروراً بانهييار 1965 بالإضافة إلى الإفلاس المفتوح للتحريفية ، في وجه اللصوصية بلا حدود لطبقة المخزن ، و في وجه التعفن

المفتوح لجهاز الدولة و في وجه التواطؤ غير المستتر لهاته الطبقة مع الصهيونية و الامبريالية. لم يكن أمام الجماهير الشعبية سوى النضال الثوري .

إن التلاقي ما بين يونيو 1967 و شتنبر 1970 لكل السيرورات الوطنية و الدولية للصراع الطبقي في المغرب و بالنسبة للثورة العربية ، يفسر ذلك المظهر المتفجر فعلا الذي أخذه في وقت وجيز جدا النضال الثوري للجماهير المغربية و تمفصله المتنامي مع النضال الثوري و التحرري لإخوانهم الصحراويين .

IX - دور الجيش في الصراع الطبقي

لقد دقت الساعة الأخيرة لحكم اللصوص الكمبرادوريين والامبرياليين في الغرب العربي بفضل الاندفاع الثورية للجماهير ، وتطور نضالات الشعب الصحراوي . شهر غسل اللصوصية انتهى بليلة دامية و تصفية حسابات . لكن لا يمكن أن نضع المحاولتين الانقلابيتين ليومي 10 يوليوز 1971 و 16 غشت 1972 فقط في مستوى تأمر ضباط كبار لهم توك شره للسلطة أو متفزين من تعفن صارخ ، و ليس كمجرد انعكاس لسيرورة قومية عربية حيث "الضباط الأحرار" يريدون الانتقام للكرامة الوطنية المهانة من طرف الخونة ، و ليس - و بشكل أقل - كزعماء قبائل أمازيغية يزعمون نيربورجوازية منحطة ، إن الضباط ذوي المراتب العليا سواء انحدروا من عائلات كبار القواد أو من البورجوازية ، ينتمون إلى طبقة المخزن . أما أولئك الذين كانوا أقل تعفنا نفسيا و معنويا من طرف الملكية (مثل عابو و المذبوح) فقد كانوا أكثر إحساسا بالحركات العميقة للنضال الوطني و الثوري للجماهير الشعبية التي تخترق الجيش من ضباط الصف و الجنود المنحدرين من الشعب ، كما ضباط الصف ، الشباب المنحدرين من البورجوازية الصغيرة و المتوسطة .

إن الثورة الإيدولوجية الحقيقية التي استولت على الجيل الجديد من الشباب الممدرسين المنحدرين من الجماهير المبلترة ، على ضوء هذا الوضع ، و تحت تأثير الدروس الدموية لمارس 1965 بالمغرب و يونيو 1967 و سبتمبر 1970 في الشرق العربي ، ترسخ أكثر فأكثر الأفق الثوري للجماهير و لنضالاتها.

إن فهم الجذور الثقافية و السوسيو-ثقافية للجماهير المغربية ، تسمح لنا بإبعاد كل غموض حول طبيعة هذا الوعي. إن أحجة الوطنية البورجوازية التي تم كنسها مع انهيار الإيدولوجيات البورجوازية ، انحلال و تعفن طبقة المخزن و على رأسها الملكية ، تواطؤها الصريح ، اقتصاديا ، ثقافيا و سياسيا مع الامبريالية ، كل هذا ترك الجماهير الشعبية المغربية أمام مسؤولية المصير الوطني ، ليس ذلك الذي يقتضي إخضاع قبائل الريف و الصحراء الغربية للأطماع الاقتصادية للبورجوازية و طبقة المخزن ، ولكن ذلك الذي تحمته القبائل دائما في مواجهة الدخول الاستعماري ، ذلك الذي يقتضي الدفاع عن المغارب ، كجزء لا يتجزأ من الأمة العربية ، و أيضا ذلك الذي ظل الفترة التاريخية للثورة العربية و قبل كل شيء تعني أن نكون مع الشعب الفلسطيني الشهيد و المكافح ضد الامبريالية ، ضد الصهيونية ، ضد الإقطاع ، ضد كل الخونة و الانتهازيين ، أيضا ذلك الذي استعاد حمل العلم من أجديرالي سمارة والذي كان قد أخاف الامبريالية و الخونة ، إنها المسؤولية التاريخية الملقاة على الشعب العربي بالمغرب و في الصحراء الغربية الموقد الغربي للثورة العربية. آخرون مثل أوقير الذين تورطوا بنشاط في كل الجرائم و اللصوصية للنظام ، ظلوا أكثر وضوحا أمام الخطر المتزايد ، أكثر جاهزية اتجاه التناقضات المايينية للامبرياليات و الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ، من بنكيي الأعمال و مهرجي الملكية القابعين بين موائد الأعمال الباريسية و كوكتايالات " أوطيل المنصور " إذا لم يكن ذلك في أماكن الدعارة الخاصة بهم . لكن الضباط " السامون " سواء بوعي و بعلاقة مباشرة مع الامبريالية ، أو بشبه وعي و في إطار الإيدولوجية القومية نموذج القذافي ، يبقون مرتبطين بطبقتهم . كلهم واعون بأن حقد الشعب

على طبقة المخزن يتبلور بحدة متزايدة ضد الملكية و رئيسها الذي يعبر بصراحة أكثر ، و بوقاحة أكثر عن التعفن و الخيانة . من هنا يمكن التفكير في حسم الامبريالية الأمريكية بقطع هذه البؤرة التي حولها يتبلور حقد الشعب ، حتى يصبح ممكنا عزل الجماهير الشعبية عن المناضلين الثوريين ، و تسييد الإرهاب الفاشي ضدهم ، مع فك تعبئة الشعب و البدء من جديد تحت اشكال جديدة و تحت علامة الجمهورية والعروبة ، العملية التي نجحت في 1955 تحت بطاقة الملكية والوطنية المغربية. و حتى لو كان الأمر غير منبثق لدى البعض من استراتيجية مسبقة ، فبالأكيد سيكون نظام عسكري و ليد انقلاب مدفوع بمنطق الطبقة التي ينتمي إليها بنويوا الضباط الكبار نحو هاته السياسة . ولكن هل بإمكان حتى نظام يقوده ضباط منحدرين من البورجوازية الصغيرة والمتوسطة و الراغبين بصدق خدمة المثل العليا للقومية العربية تحطيم من فوق و بطرق تقنوقراطية الجهاز الطفيلي الضخم للدولة هل يمكن من فوق و بطرق تقنوقراطية تحطيم الجهاز الطفيلي الضخم للدولة ؟ هل بإمكانهم و من فوق و بطرق تقنوقراطية تحريك الجماهير ؟ أجل فالضباط الوطنيون الذين تلقوا الأفكار التقنوقراطية البورجوازية الصغيرة يعتقدون بذلك . لكن التاريخ يظهر أن مثال ناصر يولد دائما مثال أنور السادات . من جهة أخرى تسير اليوم الأشياء بسرعة . حينما لا يقدم نظام بيروقراطي أو عسكري للامبريالية أو للاشتركية الامبريالية ضمانات مضادة للثورة كما هو الحال بالنسبة للقذافي ، كون واقع ضعف قاعدته الاجتماعية ، واقع عدم كونه مؤسس على السلطة الثورية للجماهير المسلحة ، محكوم عليه بنهاية شبيهة بنهاية طوريس ببوليفيا . بدون ثورة تباشير ، عبر طريق طويل من النضال المسلح للجماهير ليس هناك مخرج ، ليس هناك سوى طرق مسدودة . الطريق الوحيد هو ذلك الذي عبر الكفاح المسلح للجماهير يؤدي إلى الجمهورية الشعبية و العربية للعمال و الفلاحين ، لا يمكن أن تكون جمهورية ضباط . أجل ستحتفظ صورة 10 يوليوز لدى الشعب بشيء أكثر من مجرد انقلاب . ذلك الحقد المعبر عنه من طرف أبناء الشعب ، تلامذة و جنود هرمومو ضد التعفن القائم تحت الشمس . لكن هاته الصورة لا يمكن لها أن تتبلور إيجابيا إلا في ظل العنف الثوري للجماهير ، و الذي سيقود هاته الفئة أو تلك من الجيش إلى رفض إطلاق النار ضد الشعب ، إلى قلب أسلحتها ضد العدو الطبقي و ضد الخونة ، إلى الاندماج بالأنوية الأولى المسلحة للشعب في سيرورة حرب تحرير شعبية .

X- الأفق الثوري في المغرب :

هكذا فالطريق الوحيد للجماهير هو طريق تطوير النضال الثوري ، بالانتقال إلى أشكال عليا و باستمرار للنضال ، من المظاهرات الجماهيرية إلى العنف الثوري الجماهيري ، و من العنف الثوري الجماهيري إلى التسليح الذاتي للجماهير عن طريق نزع سلاح قوات العدو هناك حيث الإمكان عزلها ، و من العنف الثوري الجماهيري إلى الأشكال الأولى للسلطة الثورية ، إلى تأسيس الأنوية الأولى لجيش الشعب ، إلى توسيع و تعميق حرب تحرير الشعب حتى انتصار الدكتاتورية الديمقراطية الثورية للعمال و الفلاحين ، حتى السلطة الثورية للجان العمالية المسلحة و الجماعات المبلترة للفلاحين بدون أرض ، الفلاحون الفقراء و الصغار المسلحون ، من أجل الجمهورية الشعبية العربية للعمال و الفلاحين ، من أجل تحويل المغرب بؤرة غربية للثورة العربية ، من أجل تحرير الغرب العربي كجزء لا يتجزأ من الأمة العربية . هذا الطريق الطويل و الصعب سيفتني من كل تناقضات العدو ، و لكن عليه أن يمر من كل المناورات التي تحيكها كل مكونات العدو - سواء تعلق الأمر بهذا الشكل أو ذاك من الامبريالية ، أو هذا المكون أو ذاك من طبقة المخزن الذي سيحاول جاهدا أن يرسمها لفك تعبئة الجماهير بدعم نشيط أكثر أو أقل من طرف سياسيي البورجوازية الوطنية ، وباستعمال الأشكال الحالية أو الجديدة للإيديولوجية البورجوازية التي تبقى قادرة على تحريف الجماهير عن

النضال . من أجل تجاوز هذه المناورات منتصرة ، على الحركة الثورية المغربية و الجماهير الثورية المغربية باستمرار و عبر نضالاتها الخاصة ، استيعاب التجربة الغنية لنضال الحركة الثورية العالمية و التي حملها فكر ماو تسي تونغ باعتباره التعبير الأكثر كثافة لعصرنا ، وإغنائها عبر إدماجها كل يوم أكثر بالواقع الملموس للمغرب و الثورة بالغرب العربي . في هذا النضال حيث سيحمل العدو أقنعة متعددة ، و حيث التيارات البورجوازية الصغيرة التي لازالت مرتبطة بالجماهير و التي تنخدع بسهولة بهاته الأقنعة ، على الحركة الثورية و الشعبية أن تتعلم من النموذج الصيني و الفيتنامي ، بالاعتماد على القوى الثورية ، كسب القوى الوسطية أو على الأقل تحييدها ، تفكيك وحدة الأعداء الرئيسيين ، استعمال التناقضات داخلها و بينها و بين حلفائها ، هزم الأعداء واحدا واحدا .

هناك محوران أساسيان للنضال الثوري بالمغرب بإمكانهما أن يكونا مرشدا في تقدم الطريق الثوري:

1 – الثورة المغربية : ثورة معادية للامبريالية و الصهيونية و لطبقة المخزن ، ثورة تقوم بها : الجماهير العمالية و الفلاحية تحت قيادة البروليتاريا ، كثورة تعتبر جزءا لا يتجزأ من الثورة العربية . فعلى محور الثورة العربية تتموقع الثورة المغربية . هكذا وعلى المستوى المباشر ، فالعدو الرئيسي هو ائتلاف طبقة المخزن – بقيادة الملكية – و الامبريالية ، ائتلاف – يحاصر و يبعد المغرب عن الثورة العربية . و لكن و في نفس الوقت ، ولأنها جزء من الثورة العربية ، الحركة و الثورة الشعبية المغربية المستعدة للتحالف مع كل القوى الوطنية المعارضة للملكية ، لايمكنها المساهمة في أي شكل من أشكال التوافقات مع أي شكل من أشكال الامبرياليات لأنها كلها مرتبطة بنيويا فيما بينها بالصهيونية و تمثل الامبريالية الأمريكية بالدرجة الأولى العدو الاستراتيجي الرئيسي للشعب العربي .

2 – الثورة المغربية : ثورة من أجل استعادة أراضي القبائل من طرف الجماعات الفلاحية المبلترة في إطار التحالف الثوري للعمال و الفلاحين . لا يمكن أن تكون إلا من صنع الجماهير العمالية و الفلاحين من أجل تحطيم طبقة المخزن كطبقة و تحطيم النفوذ الامبريالي الصهيوني و كل أنظمة الاضطهاد التي تثقل كاهل الجماهير ، من أجل الجمهورية العربية للعمال و الفلاحين ، من أجل تشييد السلطة الثورية للجان العمالية المسلحة و الجماعات المبلترة للفلاحين الفقراء المسلحة ، من أجل استعادة أراضي القبائل ، من أجل تشييد الدكتاتورية الديموقراطية الثورية للعمال و الفلاحين الفقراء ، و في إطارها يمكن للبورجوازية الوطنية نفسها التحرر من السيطرة الامبريالية و من سيطرة طبقة المخزن ، من أجل تحويل المغرب و الصحراء الغربية إلى بؤرة غربية للثورة العربية . هذا الهدف لا يمكن أن ينبع إلا من فوهة البندقية " السلطة تنبع من فوهة البندقية " تعني أن الجماهير عليها أن تنتزع البندقية من العدو و أن لا تسلمها لأحد .

على هاته القاعدة الأساسية ستعرف الحركة الثورية و الشعبية المغربية كيف تبقى حذرة اتجاه محاولات الانقلاب العسكرية ، أو كل انقلاب تحت أي شكل من الأشكال و كيفما كان مصدره .

كل انهيار داخل العدو بإمكان الجماهير الاستفادة منه لتطوير قدرتها النضالية من أجل نزع الأسلحة من العدو لجر الجنود الثوريين إلى صفوفها ، من أجل أن تنتظم كأنيوية مسلحة للشعب ، وحده الشعب المسلح الضامن الحقيقي لإنجازات الشعب .

كل سلطة تعتبر نفسها معادية للامبريالية ، للصهيونية و ضد طبقة المخزن والتي تنبثق من الشعب المسلح ، ستجد في نفس الوقت دعم الحركة الثورية و الشعبية المغربية لكل خطوة حقيقية معادية للامبريالية و الصهيونية و ضد طبقة المخزن ، و في نفس الوقت نضال الحركة الثورية من أجل تسليح الشعب بغرض استعادة الثورة لأراضي القبائل من طرف جماعات الفلاحين الفقراء ، المدعومة بالنضال الثوري للبروليتاريا ، من أجل الجمهورية العربية للعمال

و الفلاحين .

إن طريق الثورة ليس طريقا مفتوحا بدون حواجز ، بدون مفاجآت . تستطيع الجماهير الشعبية ، التي تبني بصلافة أكثر فأكثر تنظيماتها الثورية والمسلحة أكثر فأكثر بالإيديولوجيا الثورية للبرولتاريا و بنضالها بكسبها سلطة النفوس ، فتح طريق الثورة باستمرار ...حتى الانتصار "

الوثيقة السادسة: الوضع الراهن والمهام العاجلة للحملم (النص الكامل) - (6 ابريل 1973)

"الاستراتيجية الثورية والعنف الثوري"

"لم يعد بإمكان اليسار الماركسي اللينيني أن يتأخر أو يتردد في طرح استراتيجيته الثورية جماهيريا وفي طرح مفهومه للعنف الثوري ودوره في المسيرة الثورية.

إن الأحداث الأخيرة قد برهنت بشكل حاسم عن مدى هيمنة الإيديولوجية البرجوازية الصغيرة على الجماهير الكادحة ، ومدى ما تسببه هذه الهيمنة من تأخير نمو وتجذير الحركة الجماهيرية وتأخير إطلاق مبادراتها الكفاحية وتفجير طاقاتها الثورية ، وما تركيه من مفاهيم فوقية في وعي الجماهير عن الثورة ، كعمل يمكن أن تقوم به نخبة من الوطنيين المخلصين ، في شكل انقلاب برجوازي صغير يقوم به "الضباط الأحرار" أو خارج الجيش عن طريق شبكة مسلحة يمكن أن تقوم بتحطيم الحكم ، ويزداد هذا الثقل في تكبيل طاقات الجماهير حينما تنتهي هذه العمليات إلى نهاية مأساوية كما في الأيام الأخيرة.

وتقع على عاتق الماركسيين اللينينيين بالدرجة الأولى ، مهمة إزاحة هذه الهيمنة ، وإعادة توضيح دور العنف الثوري في استراتيجية الثورة ، وما لم تستطع الحركة الماركسية-اللينينية ، في الشروط الجديدة للوضع الراهن ، لنمو الحركة الجماهيرية ، أن تدمج العنف الثوري بإحكام في خطها السياسي وفي عملها الدعائي ، فإنها ستحكم على نفسها ، ليس فقط بالتخلف عن الحركة الجماهيرية ، ولكن بأن تصبح ذيلها وتتجاوزها.

وفي مقدمة ما يجب التأكيد عليه ، دور الجماهير الكادحة في القيام بالعنف الثوري ومواجهة العدو الطبقي وأسياده الإمبرياليين ، إن العنف الثوري هو الشكل الأعلى لكفاح الجماهير الكادحة في تحطيم العدو ، وإرساء الجمهورية الديمقراطية الشعبية ، شكل الكفاح الذي تمارسه في مواجهة العنف الرجعي الذي تمارس به الطبقة الحاكمة استغلال واضطهاد الجماهير.

وبحكم التناقض في بنية شبه إقطاعية وشبه استعمارية ، بين نظام المعمرين الجدد وجماهير الفلاحين الفقراء ، فإن الشكل الرئيسي للعنف الثوري هو الحرب الشعبية الطويلة الأمد بقيادة الطبقة العاملة ، إنها المسيرة التي تقود فيها البروليتاريا جماهير الفلاحين المسلحين عبر الجبهة الثورية إلى انتزاع الأراضي وتصفية دولة المعمرين الجدد ووسطاء الرأسمال الأجنبي طرد الإمبرياليين ، وبتأسيس وتدعيم الحكم الثوري للعمال والفلاحين من خلال هذه المسيرة ذاتها ، من خلال تأسيس مجالس العمال والفلاحين والجنود الثوريين ، وهي المسيرة التي تقودها الطليعة البروليتارية المنظمة في الحزب الثوري. ولا يمكن لهذا الكفاح العنيف أن ينفجر إلا إذا مارست الطليعة الثورية عملا سياسيا تنظيميا طويلا وسط جماهير الفلاحين وجماهير المدن ، التي تدرك من خلال النضال ، طاقاتها الملموسة وقدرتها على تحطيم العدو وبناء الجمهورية الديمقراطية الشعبية ، فالعنف ليس إلا "امتدادا للسياسة بوسائل أخرى".

وفي المرحلة الأولى من انفجار طاقات العنف الثوري الجماهيري ، تقوم جماهير الفلاحين بقيادة الحزب الثوري ،

بعملية انتزاع الأراضي وحرثها بقوة بواسطة اللجان الثورية ، وانتزاع السلاح من أيدي العدو واستخدامه في تأسيس الكتائب المسلحة الأولى للجيش الأحمر ، وتتسلسل هذه النضالات العنيفة من منطقة لأخرى لتشتيت قوات العدو ، في الوقت الذي تقوم فيه جماهير المدن باحتلال المعامل والأحياء الشعبية ، وبتنظيم المقاومة لتفكيك قوات العدو ، التي تكون قادرة على التدخل والقمع بسرعة في المرحلة الأولى وكلما تمكن الحزب الثوري من توسيع هذه النضالات في البادية وفي المدن ، وتحريكها من منطقة لأخرى ، كلما استطاع تفكيك قوات العدو وتهييء مرحلة جديدة في الكفاح وهذه هي مرحلة القواعد الحمراء المتحركة.

وفي مرحلة أعلى يتسم توسيع الكتائب المسلحة وتركيزها في مراكز حصينة ، وتوسيع هذه المراكز بفعل نمو الطاقات الكفاحية للجماهير ، وتحول هذه المراكز الثابتة إلى مناطق محررة ، وتبدأ عملية تأسيس الحكم الجديد ، حكم العمال والفلاحين المسلحين في هذه المناطق والشروع في تطبيق البرنامج الثوري (تسليح كل الشعب ، مصادرة أملاك المومنين الجدد وكبار الرأسماليين ، تصفية مصالح الإمبريالية ...) ، وفي هذه المرحلة التي يحتمل فيها تدخل الإمبريالية لحماية مصالحها وتدعيم النظام المعرض للانهدام ، فإن هذا التدخل لن يزيد كفاح الشعب إلا ضراوة ، وبارتباط وثيق بكفاح الجماهير الصحراوية وتوسيع جبهة النضال ضد الإمبريالية في المنطقة حتى النصر النهائي.

هذا هو الطريق الذي أثبتته انتصارات الشعوب في الصين أو في كوريا ووظفار... وفي أماكن عديدة من العالم ، وتثبتته هذه الأيام بشكل خاص انتصارات الشعب الفيتنامي والشعب اللاووسي والشعب الكامبودجي الذي يستعد هذه الأيام لتصفية آخر مواقع أعداء الشعب. إن الحرب الشعبية هي طريق النصر في عصر اندحار الرأسمالية وانتصار الاشتراكية ، وهي الطريق الوحيد لشعبنا ولكل الأمة العربية في تصفية الصهيونية والإمبريالية والرجعية.

إن تنظيم هذه المسيرة وتأطيرها لن يتم إلا بطليعة الحزب الثوري ، حزب البروليتاريا المتحالفة مع جماهير الفلاحين ، فالماركسيون-اللينينيون لا يرمون بالعنف الثوري وتفجيرهم في الوقت المناسب ، ابتداء من أبسط مراحلها ، من المظاهرة التي ترد على قوات القمع في الأحياء الشعبية إلى تظاهرات الفلاحين في البادية ، مروراً إلى المناجم والمعامل والأراضي وحرثها بقوة ، إلى تأسيس القواعد الحمراء المتحركة ، المرحلة الحاسمة الأولى في الحرب الشعبية.

إن الحزب الثوري هو الذي يقود عملية إدراك الجماهير لطاقتها الملموسة ولقدرتها على تحطيم العدو ، باعتباره استراتيجياً نمراً من ورق ، وهو إدراك لا يتم بعمل دعائي نظري من خلال الجرائد والمناشير والتحريض الخطابي فقط ، بل بتفجير العنف من أبسط أشكاله وفي أبسط مراحل النضال ، في النضال النقابي من أجل الزيادة في الأجور أو من أجل إصلاح التعليم ، وبتنظيم وتأطير مبادرات الجماهير ، وتصعيدها وفق الشروط الملموسة وفي خطة محكمة ، في المعامل والأحياء ، في الدواوير والضيعات ، في المدارس والكليات ، إن الماركسيين-اللينينيين هم طليعة هذا النضال وهم الذين يقومون بتأطيره وتنظيمه عبر كل مراحلها.

الوثيقة السابعة : من أجل خط ماركسي لينيني لحزب البروليتاريا المغربي (8 مارس 1974)

1. "إن عملية صياغة خط ماركسي لينيني سديد للثورة المغربية ، وبناء الحزب الثوري البروليتاري ، لا تنفصل لحظة عن مهمة اعتبار الثورة المغربية جزءاً لا يتجزأ من الثورة العربية ، وتكتسي الثورة المغربية أهمية بالغة في هذا المجال. فبحكم اشتداد الصراع الطبقي ببلادنا ، وبحكم استراتيجية الإمبريالية بالمنطقة. فإن الثورة المغربية تشكل الحلقة

الضعيفة للإمبريالية في غرب الوطن العربي ، ولهذا تشكل المركز الغربي للثورة العربية ، مما يضع على الماركسيين اللينينيين المغاربة مهمات جسيمة في هذا المجال. إن مهماتنا بهذا الصدد تتمحور في :

٧ ربط كفاح الشعب المغربي بالأمة العربية في نضالها ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية ، من أجل الاستقلال الوطني والديمقراطية والوحدة والاشتراكية. ووضع ذلك في مهمات الدعاية الثورية لفضح مناورات نظام الحسن – عبد الله – الدليمي في هذا المجال.

٧ تدعيم وتوسيع جبهة ثورية عربية واسعة ضد الهجمة الإمبريالية-الصهيونية-الرجعية.

إن الروابط الأصلية والعميقة بين الشعب المغربي والشعب العربي في الصحراء الغربية ، يجعل من الضروري في صياغة الاستراتيجية الثورية ، من أجل إنشاء المركز الغربي للثورة العربية ، دمج كفاح التحرر الوطني في الصحراء الغربية بالثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية ، في استراتيجية واحدة وجبهة واحدة. إن هذه المهمة بالغة الأهمية في بناء الخط الثوري السديد للحزب الماركسي اللينيني المغربي.

٧ تمتين علاقاتنا السياسية والنضالية بالفصائل الماركسية اللينينية على امتداد الوطن العربي ، والعمل على بلورة خط نضالي عام على الصعيد القومي يوحد بينها ، ويضع في حسابه بذات الوقت ، الخصائص المميزة لكل نظام على الصعيد القطري. وبهذا الطريق بالذات ، ستسهم الثورة المغربية بواجباتها الأممية في دعم الثورة العالمية ، على قاعدة الأممية البروليتارية ، وتوطيد الخط البروليتاري السديد على المستوى العالمي ، ومحاربة كافة أشكال التحريفية المعاصرة".